

# تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة المزمل ١٤-١٢-١٤٠٢-١٨

دراسات الأستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

## سورة المزمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة المزمل

يَا أَيُّهَا الْمُرْمِلُ (١)

فُجِمَ النَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢)

بِصَفِّهِ أَوْ انْقُصَ مِنْهُ قَلِيلًا (٣)

أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤)

## سورة المزمل

إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥)

## سورة المزمل

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَ  
أَقْوَمُ قِيلًا (٦)

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا  
طَوِيلًا (٧)

وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَيَّنْ اِلَيْهِ  
تَبْيِيلاً (٨)

## سورة المزمل

رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا (٩)

## سورة المزمل

وَ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَ  
اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (١٠)

وَ ذُرْنِي وَ الْمُكْذِبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ  
وَ مَهْلُهُمْ قَلِيلًا (١١)

إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَ جَجِيمًا (١٢)

وَ طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَ عَذَابًا  
أَلِيمًا (١٣)

يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَ  
كَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَّهِيلًا (١٤)

## سورة المزمل

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ  
كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا (١٥)

فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ  
أَخْذًا وَّيْلًا (١٦)

فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا  
يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا (١٧)

السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ  
مَفْعُولًا (١٨)

إِنْ هَادِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ انْطَبْ  
إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا (١٩)

# سورة المزمل

\* إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ  
 ثُلُثَهُ وَ طَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَ اللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ  
 عَلِمَ أَن لَّنْ نَحْصُوهُ فَنَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ  
 الْقُرْآنِ إِنَّ عِلْمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرْضَىٰ وَ آخِرُونَ  
 يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَ آخِرُونَ  
 يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَ أَقِيمُوا  
 الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ أَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَ مَا  
 تَقْدِمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَ  
 أَكْثَرَ أَجْرًا وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٠)

فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ

- (فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) و  
معناه أقيموا الصلاة بحدودها التي أوجبها الله عليكم و  
استمروا عليها و أعطوا ما وجب عليكم من الزكاة  
المفروضة

وَ اقْرَضُوا اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا

• (وَ اقْرَضُوا اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا) أى و أنفقوا فى سبيل اللّٰه و الجهات التى أمركم بها و ندبكم إلى النفقة فيها، و سمي ذلك (قرضاً) تلطفاً فى القول، لان اللّٰه تعالى من حيث أنه يجازيهم على ذلك بالثواب، فكأنه استقرض منهم ليرد عوضه و إنما قال (حسناً) أى على وجه لا يكون فيه وجه من وجوه القبح.

فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

- و قوله: «فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا» تكرر للتخفيف تأكيداً، و ضمير «منه» للقرآن، و المراد الإتيان بالصلاة على ما يناسب سعة الوقت الذي قاموا فيه.

فَأَقْرُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

- والمراد بالصلاة المأمور بإقامتها الفريضة فإن كانت الآية مدنية فالفرائض الخمس اليومية وإن كانت مكية فبحسب ما كانت مفروضة من الصلاة، والمراد بالزكاة الزكاة المفروضة، والمراد بإقراضه تعالى غير الزكاة من الإنفاقات المالية في سبيل الله.

فَأَقْرُوا مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

• و عطف الأمر بإقامة الصلاة و إيتاء الزكاة و الإقراض للتلويح إلى أن التكاليف الدينية على حالها في وجوب الاهتمام بها و الاعتناء بأمرها، فلا يتوهمن متوهم سريان التخفيف و المسامحة في جميع التكاليف فالآية نظيرة قوله في آية النجوى: «فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ» المجادلة: ١٣.

# يُقْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا

البقرة : ٢٤٥ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

المائدة : ١٢ وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَ آتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَ آمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَ عَزَرْتُمْهُمْ وَ أَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ لَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ

# يُقْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا

الحديد : ١١ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا  
فِيضَاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ

الحديد : ١٨ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَ الْمُصَدِّقَاتِ وَ أَقْرَضُوا  
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَ لَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ

التغابن : ١٧ إِنَّ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفَهُ  
لَكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ

## يُقْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا

- قوله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا إِلَى  
قوله أضعافاً كثيرة، القرض معروف و قد عد الله سبحانه  
ما ينفقونه في سبيله قرضاً لنفسه لما مر أنه للترغيب، و  
لأنه إنفاق في سبيله، و لأنه مما سيرد إليهم أضعافاً  
مضاعفة.

يُقْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا

• «وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا»

• وهو الإنفاق المندوب دون الزكاة الواجبة

## يُقْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا

- قال الراغب: و سمي ما يدفع إلى الإنسان من المال بشرط رد بدله قرضاً. انتهى، و قال في المجمع: و أصله القطع فهو قطعة عن مالكه بإذنه على ضمان رد مثله.

## يُقْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا

- قوله تعالى: «إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفْ لَكُمْ وَ يُغْفَرَ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ» المراد بإقراض الله الإنفاق في سبيله سماه الله إقراضاً لله و سمي المال المنفق قرضاً حسناً حثاً و ترغيباً لهم فيه.

# سورة المزمل

\* إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ  
 ثُلُثَهُ وَ طَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَ اللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ  
 عَلِمَ أَن لَّنْ نَحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ  
 الْقُرْآنِ إِنَّ عِلْمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرْضَىٰ وَ آخِرُونَ  
 يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَ آخِرُونَ  
 يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَ أَقِيمُوا  
 الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ أَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَ مَا  
 تَقَدَّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَ  
 أَكْبَرَ أَجْرًا وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٠)

وَمَا تَقْدَمُوا لِنَفْسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ

- ثم قال (وَمَا تَقْدَمُوا لِنَفْسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ) أى ما فعلتم من الطاعات (تَجِدُوهُ) أى تجدوا ثوابه و جزاءه (عند الله) و قوله (هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا) أى تجدوه خيراً لكم، و هو أفضل و أعظم ثواباً، و هو عطف على (خَيْرٍ).

وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا

• و قوله: «وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا» «مِنْ خَيْرٍ» بَيَانٌ لِلْمَوْصُولِ، وَ الْمُرَادُ بِالْخَيْرِ مَطْلَقُ الطَّاعَةِ أَعْمٌ مِنَ الْوَاجِبَةِ وَالْمُنْدُوبَةِ، وَ «هُوَ» ضَمِيرٌ فَصْلٌ أَوْ تَأْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ فِي «تَجِدُوهُ».

وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا

- والمعنى: و الطاعة التي تقدمونها لأنفسكم - أى لتعيشوا بها فى الآخرة - تجدونها عند الله - أى فى يوم اللقاء - خيرا من كل ما تعملون أو تتركون و أعظم أجرا.